بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"توجيهات للحجاج وعموم المسلمين باغتنام العشر الأولى من ذي الحجة والتزام الإرشادات الصحية"

بتاريخ : ١٤٤٦/١١/٢٥ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي

وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فاتقوا الله عباد الله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ} [آل عمران:102]

عباد الله يقول الله تعالى : {وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ} [القصص:68]، وقد اختار من الأزمنة المتوالية العشر الأواخر من رمضان والعشر الأولى من ذي الحجة حتى قال بعض العلماء "إن العشر الأواخر من رمضان أفضل عشر في السنة لأن فيها ليلة القدر"، وقال آخرون "إن العشر الأولى من شهر ذي الحجة أفضل عشر في السنة لأن فيها يوم عرفة ويوم النحر، والتحقيق أن كل عشر فاضلة باعتبار، فباعتبار الليالي التي تبدأ فيها الليلة من غروب الشمس وتنتهي بطلوع الفجر العشر الأواخر من رمضان أفضل عشر ليالي في السنة لأن فيها ليلة القدر، وباعتبار الأيام التي يبدأ فيها اليوم من طلوع الفجر وينتهي بغروب الشمس العشرة الأيام الأولى من ذي الحجة أفضل عشرة أيام في السنة لأن فيها يوم عرفة ويوم النحر" وهذا هو الجمع بين القولين.

بما أن العشر الأولى من شهر ذي الحجة التي ستبدأ قبل دخول الجمعة القادمة فحديثنا اليوم عن العشر الأولى من ذي الحجة التي أقسم الله بها في كتابه حيث قال {وَٱلۡفَجۡرِ * وَلَيَالٍ عَشۡرٖ} [الفجر:1-2]، وبيّن في آية أخرى أنها محل لذكر الله تعالى للحجاج وغير الحجاج فقال تعالى {لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ} [الحج:28] فالأيام المعلومات هي العشر الأولى من ذي الحجة.

وبيّن فضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أفضل من هذه العشر –يعني عشر ذي الحجة–، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله ؟، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بماله ونفسه ولم يعد من ذلك بشيء"، ومن جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اجمل العمل الصالح ليشمل ذكر الله وأعظمه الشهادتان لا إله إلا الله محمد رسول الله والباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله واستغفر الله وأتوب إليه والصلوات والصدقة والصيام والحج وغير ذلك.

وأعظم ما يتقرب به إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة الفرائض جاء في الحديث القدسي "ما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أفضل من أداء ما افترضتُ عليْهِ، وما يزالُ يتقرَّبُ عبدي إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعَهُ الَّذي يسمعُ بِهِ وبصرَهُ الَّذي يبصرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يبطشُ بِها ولئن سألني لأعطينَّهُ ولئنِ دعاني لأجيبنه ولئن استعاذَني لأعيذنَّهُ، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُهُ تردُّدي عن نفسِ المؤمنِ يَكرَهُ الموتَ وأَكرَهُ مساءتَهُ"، فأعدوا العدة حفظكم الله لهذه العشر التي ستبدأ بعد آيام.

عباد الله ومن يسر الله له في هذه الأيام الحج، فليحرص على أن يكون حجه مبروراً وسعيه مشكوراً وذنبه مغفوراً بإذن الله، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من حج فلم يرفث ولم

يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه"، وقال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" متفق عليهما.

واحرص أخي الحاج على صحتك وصحة أخوانك وأخواتك الحجاج وذلك باتباع الإرشادات الصحية وبخاصة ما دعى إليها الشرع من الاغتسال الذي أوجبه الله تعالى من الحدث الأكبر كالجنابة للذكر والأنثى، والحيض والنفاس للنساء فقال تعالى { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة:6]

وقال تعالى { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} [النساء:43]

سن النبي صلى الله عليه وسلم للحاج الاغتسال في الميقات حيث اغتسل وأمر الآخرين بالاغتسال حتى من لا يطهره الغسل كالحائض والنفساء حيث أمر أسماء بنت عميس رضي

الله عنها بالاغتسال حين ولدت في الميقات، واغتسل لدخول مكة واغتسل للمشاعر، وحافظ على شعائر الوضوء وما يسبقه من الاستنجاء والاستجمار ومدح أهل قباء لأنهم جمعوا بين الاستنجاء والاستجمار فقال تعالى { لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ} [التوبة:108]،

وبين صلى الله عليه وسلم فضل الطهور فقال: "الطهور شطر الإيمان"، وبين أن الوضوء سبب لمغفرة الذنوب فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ، أَوِ المُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِن وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بعَيْنَيْهِ مع المَاءِ، أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِن يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مع المَاءِ، أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مع المَاءِ، أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، حتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ"

ومن النظافة التي تقي المسلم والمسلمة إزالة ما يستكره من الشعر والأظافر وغيرها قال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين "الفطرة خمس: الاستحداد والختان وقص الشارب ونتف الإبطين وتقليم الأظافر"، فعد خمساً وأوصلها مسلم إلى عشر "إعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وغسل البراجم وانتقاص الماء والمضمضة"، والحاج مأمور بتعاهد ذلك قبل الإحرام فالاستحداد يمنع تراكم الجراثيم وهكذا الختان ونتف الإبط وتقليم

الأظافر وغسل البراجم وهو ما بين أصابع اليدين والقدمين والختان وبخاصة للرجال يمنع الروائح الكريهة وتراكم الجراثيم وهكذا المضمضة والاستنشاق تنزل الأوساخ الداخلية في الفم والأنف وانتقاص الماء يعني الاستنجاء.

وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم الوقت الذي يبقى فيه شعر العانة والإبط والأظافر فروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: "وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الابط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة"، وبالغ صلى الله عليه وسلم في الحث على نظافة الفم بالسواك فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَوْلَا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتِي أوْ علَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ مع كُلِّ صَلَاةٍ"، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السِّواكُ مَطهرةٌ للفمِ ، مَرضاةٌ للرَّبِّ"

بل حذر من يحمل رائحة كريهة أن يخالط غيره حتى في المسجد فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَن أكَلَ ثُومًا أوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا –أوْ قالَ: فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا– ولْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ"، وكما أمر بنظافة البدن أمر بنظافة مكان العبادة فقال تعالى {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ} [الحج:26]، وجاء في الصحيح أن أمةً سوداء كانت تقم

المسجد ففقدها النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنها، فقالوا: إنها ماتت، فقال: دلوني على قبرها، فدلوه فصلى على قبرها صلاة الجنازة.

وأمر بنظافة الطريق فروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإِيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ"، وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُ أُمَّتي حَسَنُها وسَيِّئُها، فَوَجَدْتُ في مَحاسِنِ أعْمالِها الأذَى يُماطُ عَنِ الطَّرِيقِ، ووَجَدْتُ في مَساوِي أعْمالِها النُّخاعَةَ تَكُونُ في المَسْجِدِ، لا تُدْفَنُ"، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ اللهَ تعالى طيبٌ يُحِبُّ الطيبَ، نظيفٌ يُحِبُّ النظافةَ، كريمٌ يُحِبُّ الكرَمَ، جوَادٌ يُحِبُّ الجودَ، فنظِّفوا أفنيتَكم، ولا تشبَّهوا باليهودِ" ، وحث على نظافة الأفنية فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طَهِّرُوا أفْنِيَتَكُمْ، فإِنَّ اليهودَ لا تُطَهِّرُ أفنِيَتَها" وأجزل الله الثواب لمن نظف الطريق فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَرَّ رجلٌ بغُصْنِ شجرةٍ على ظَهْرِ طريقٍ، فقال: والله لَأُنَحِّيَنَّ هذا عن المسلمينَ، لا يُؤْذِيهِم، فأُدْخِلَ الجنةَ" صحيح الجامع رواه البخاري

وحذر من البول في الماء الدائم فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ" رواه البخاري، بل حذر من البول والبراز في أماكن تجمع الناس فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتَّقوا الملاعنَ الثَّلاثَ: البَرازَ في الموارِدِ وقارعةِ الطَّريقِ والظِّلِّ" رواه أبو داود وصححه الألباني

وأمر بصب ذنوب من ماء على بول الأعرابي في المسجد فأراقه عليه بل نهى عن البصاق في المسجد فقال :"البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها".

فاحرص أخي الحاج وأختي الحاجة على التزام هذه الأدابكي تؤدون ومن معك هذا النسك بيسر وسهولة.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

عباد الله حرصاً من حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين على خدمتكم فقد وجهت كل العاملين في الحج بتوفير الراحة والطمأنينة لكم فرجال ونساء الدعوة في كل حملة وفي كل تجمع وفي كل مسجد لتوجيهكم لإتمام نسككم وفق ما أمر الله تعالى حين قال {وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ } [البقرة:196]، وبيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسك الحج بفعله وبقوله "خذوا عني مناسككم "، ووجه صلى الله عليه وسلم الحجاج إلى البعد عن الزحام والتدافع فعندما أفاض من عرفات شق لناقته الزحام حتى كاد رأسها يصيب مورك رجله، وكان يسير العنق فإذا وجد فرصة نص كما أفاد بذلك أسامة ابن زيد رضي الله عنهما، وكان ينادي في الناس أيها الناس السكينة السكينة فإن البر ليس بإيضاع الإبل يعني باسراعها.

وأدى المناسك وهو مفطر حتى في عرفات شرب بعد صلاة العصر، واستظل صلى الله عليه وسلم من حرارة الشمس في خيمة في نمره ورمى جمرة العقبة يوم النحر ضحى وبلال رضي الله عنه يستره بثوب.

وعليكم أيها الحجاج التفرق في المشاعر منعاً للزحام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف ووقفت ها هنا وجمع كلها مشعر ونحرت ها هنا ومنى كلها منحر وفجاج مكة طريق ومنحر) رواه مسلم

ووزارة الصحة هذا العام وجهت الحجاج إلى سبل الوقاية حفاظاً على صحتهم وحياتهم والإكثار من شرب الماء وحمل المظلة وارتداء الكمامة في الزحام الشديد، وأذكر الحجاج بالنظافة في أبدانهم وفي ثيابهم قال تعالى {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر:4]

ولا يلزم الحاج والحاجة أن يبقى في إحرام واحد حتى نهاية المناسك بل يجوز له ولها تغير ثياب الإحرام وغسلها بشرط عدم التطيب.

وأذكر من عزم على ذبح الأضحية بالامتناع عن قص الشعر والأظافر من بداية العشر إلى ذبح الأضحية، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا أظفاره"، ويستمر حتى تذبح الأضحية بعد صلاة العيد يوم النحر والذي يلزمه الإمساك صاحب الأضحية أما بقية المضحى عنهم فلا يلزمهم، تقبل الله من الجميع ورزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) النحل

فإذكروا الله العليّ العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.